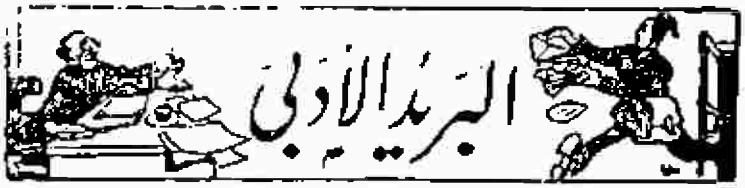

المصريون في نظر أنفسهم :

دعينا لسماع محاضرة سنوية يلقيها الأستاذ مصطفى شاهين برحبة نادي فاروق الرياضي حيث تطل على شاطىء البحر ، ويحتشد فيها الجمع المثقف في جو ينعش الوجدان ، ويسحر العقل مرة في كل عام ... !

وكان موضوع المحاضرة « شائقاً — شائكا » — على حد تعبير المحاضر — ، لكنه اقتدر على تقديم الأزاهير من بين الأشواك في بيان أخاذ جامع بين لغة الخاصة والنزل إلى الأسلوب الدارج . ولقد أبان قسمة الأمم بتواضعها ، واعتزازها وغرورها ، موضحاً المفارقة بينها ونصيب مصر منها قائلا : إن المصري يعنف في الحكم على أمته مدفوعاً بتوثب طبيعة النقد لديه ؛ لكنه يسرف إلى حد إغفال حقه نحو وطنه ؛ فيرميه رميات كلها تسقط السقطات !

وقد عرّض بمن يدعون الثقافة وينعون على الوطن أوضاع الحياة ، ويتخذون من الحوادث الفردية قاعدة عامة للسلوك الاجتماعي ويجعلون همهم الزراية عليه في أساليب غير مهذبة تحط بالكرامة الوطنية .

وألمع إلى قول فولتير : « إن الشعور بالنقص أول درجات الكمال .. » ، وعقب على هذا القول بأنه يعني به « الشعب الناقد الساخر لا ينقد نفسه لذات النقد بل لدافع قوي يحضه على الكمال . لكن هذا الذي ليس ممثلا تمام التمثيل لدى الزاري المنتقص لوطنه ، لأنه يتخذ أسلوب نقده لتجاهل قيمته .

ثم استطرد المحاضر عارضاً خصائص تفكير الأمم في النقد معرضاً ببعضها على طريقته الساخرة ، وخلص من العرض إلى وجوب قيام معرفة النقص على ركنين أساسيين أولهما « الكرامة الوطنية » المقصود بها الاعتزاز بالوطن عند نقده ، وثانيهما « معرفة الواجب نحو الكمال » باتخاذ الأسباب المهيئة له .

ولقد سوغ حدة ثورة النقد بفترة الانتقال التي شبهها « ببكارة الفتاة ، ووثبة بلوغ الفتى » قاصداً عدم القصد في هذه الثورة ؛ فكأنه يبرر ما يبدو من نظر المصري لنفسه على الطريقة المسرفة ، لكنه يدفع هذا التبرير بوجوب « التوجيه » في أسلوب مقصود به الإصلاح في شتى مناحيه .

وكنا نود أن يلمح الأستاذ إلى نزوات بعض المبهوتين الذين يعدون التقاط بعض الثقافة الغربية « بشاً » لهم بعد موت شرق !

فالعقول المستنيرة تنشيها عثرات هؤلاء المضللين المتراصين تحت أقدام الغرب وهم يضعون السم في الدسم استجابة لرغبة جامحة يقصد بها الخفض من رفعة وطنهم عامداً لمظاهرة كاذبة ، وظواهر مخدوعة ! على أننا ننوه بقدرة المحاضر على الاستهلال ، وإبداعه في العرض وإخضاعه العبارات التي تستعصي على أفهام العوام . ونعتقد أن « الرُّوع » القلب أو الروح و « الرَّوع » الفزع ؛ فقد وردت مرات متعددة في المحاضرة على غير وضعها ، لكن هذا لا ينقص من قيمة هذه المحاضرة القيمة التي يجب أن تكون نواة محاضرات متصلة بالوطنية المثالية مع الوعي القوي في حياتنا الماثلة !

بور سعيد — أحمد عبد اللطيف مرر

كلمة قارئ إلى المعقبين اللغويين :

في البريد الأدبي من العدد (٨٣٤) من الرسالة ، وقعت على كلمة موجزة تحت عنوان « تعقيب على تعقيبات » للأستاذ الفاضل محمد فتيم ... في هذه الكلمة ذهب الأستاذ فتيم إلى أن قولي « لم يكن يعرف » تقع بين الخطأ ، وصواب الجملة حسب استعمالات العرب أن ترى على هذه الهيئة « لم يكن ليعرف » ، لأن كان المنفية بما ويكن المنفية بلم ، لا يرد بعدها الفعل المضارع إلا مسبوقاً باللام المؤكدة للنفي ويسمونها لام الجحود . وقد ورد القرآن الكريم بهذا الاستعمال ، قال تعالى : « لم يكن الله ليغفر لهم »

ولما كنت أعلم تمام العلم أن التعبير صحيح لا غبار عليه ، وإن كان المنفية بما ويكن المنفية بلم لا يتحتم ورود الفعل المضارع بعدها مسبوقاً بتلك اللام ، لما كنت أعلم هذا فقد رحت أجمع للاستاذ كثيراً من الشواهد من القرآن والحديث وأدب العرب شعره ونثره ، ولكن . . ولكنني في الوقت الذي تأهبت فيه للرد كفاني الأستاذ مؤونة الرد ! لقد عاد الأستاذ فتيم في العدد الماضي من الرسالة فتطوع من تلقاء نفسه بتقديم الأدلة على صحة التعبير الذي خطأني في استعماله ، ولم ينس أن يستشهد ببعض الآيات من القرآن الكريم !

أود بهذه المناسبة أن أوجه كلمة هادئة إلى المقبين اللغويين ، هي أن يتريثوا قبل أن يكتبوا ، وأن يحتشدوا لموضوعهم قبل أن يعقبوا ... لأن العجلة من الشيطان ، وما أغنى صاحبها عن الحرج الذي يدفع به آخر الأمر إلى ما يشبه الأسف والاعتذار !

أنور المعداوي

زوج وزوجة :

جاء في المصباح وشرح القاموس

قال أبو حاتم وأهل نجد يقولون في المرأة زوجة بالهاء . وأهل الحرم يتكلمون بها . وعكس ابن السكيت فقال وأهل الحجاز يقولون المرأة زوج بغير هاء ، وسائر العرب زوجة بالهاء وجمعها زوجات . والفقهاء يقتصرون في الاستعمال عليها (زوجة) للإيضاح وخوف لبس الذكر بالأنثى إذ لو قيل : تركة أو فريضة فيها زوج وابن لم يعلم أذكر هو أم أنثى أهـ .

وجاء في لسان العرب

وبنو تميم يقولون هي زوجته وأبى الأصمعي فقال زوج لا غير ، واحتج بقول الله عز وجل : (اسكن أنت وزوجك الجنة) فقيل له نعم كذلك قال الله تعالى فهل قال عز وجل لا يقال زوجة ، وكانت من الأصمعي في هذا شدة وعسر أهـ .

من هذا يظهر أن جميع العرب يقولون زوجة ما عدا الحجازيين وعيروا بها في شعرهم ونثرهم كما أن الفقهاء ورجال الشرع يؤثرونها على زوج دفعا للاشتباه . وأرى أن تخصصها للمرأة وتخصص الزوج للرجل ، ولا سيما في لغة التخاطب .

علي محمد حمدان
بالمجمع اللغوي

براعوا وبراع :

علق الأستاذ السيد صقر في العدد ٨٣٣ على تعليق الأستاذ كرد علي على البيت :

براعوا إذا ما كان يوم كريهة وأسد إذا أكل الثريد فظاظ

فقال : والصواب براعٌ لا براعوا . وأقول للأستاذ الفاضل إن براعوا هي الصواب وهي من الروع بمعنى الفزع قال قطري بن الفجاءة :

أقول لها وقد طارت شعاعاً من الأبطال ويحك لن تراعي

ولو قرأ الأستاذ الفاضل هذه الأبيات لأدرك أن الكلام عن جماعة لا عن فرد ، وأن براعاً بمعنى جبان لا تصدق على الجماعة إذ تأتي للمفرد فقط . قال في الأساس : « ومن المجاز قولهم للجبان الذي لا قلب له هو براعة وبراعٌ قال ... فارسٌ في اللقاء غير براع. كذلك خطأ الأستاذ « فيزين له الكأس » وأوجب تأنيث الفعل ونسي الأستاذ أن الكأس بمعنى التأنيث يجوز معها تأنيث الفعل وتذكيره . وأخيراً للأستاذ الناقد تحياتي وإعجابي .

عمر إسماعيل منصور

من صميم العربية :

مما يجري على ألسنة العامة كثيراً حتى ليظن أنه عامي ، ولا يمت إلى الفصحى بسبب قولهم : « فلان يفك المشاكل » يعنون أنه يحل المعقد من الأمور ، وهو بهذا المعنى ورد في اللغة .

ففي « تاج العروس » — وهو يفك المشاكل — الأمور المشتبهة — ج ٧ ، ص ٣٩٤ .

ومن هذا القبيل قولهم : « شكل فلان كذا ، طريف أو جميل » يقصدون صورته — وبهذا ورد في اللغة في « اللسان » شكل الشيء صورته المحسوسة والمتوهمة .

من الأخطاء — أبحاث — والصواب — بحوث —

يدور هذا الخطأ على ألسنة الخاصة ، وورد في كتاباتهم مع أن القياس لا يجيزه ، وكتب اللغة لم تذكره .

« اللسان » اقتصر على ذكر البحوث جمعا — لبحث — ومثله — تاج العروس — و « الأساس ، وبحيط المحيط » والمختار ، والمصباح » لم يتعرضوا له . والغريب أن صاحب « أقرب الموارد » يذكره — ونص عبارته » البحث : طلب الشيء تحت التراب وغيره ، ج — أبحاث — ولنا أن نسأل : ما مصدره ؟

رياض عباس
دبلوم في التربية ، وعلم النفس

تصحيح :

في العدد الأخير من الرسالة وقع خطأ في ترقيم الصفحات فذكرنا بعد رقم ١٠٩٩ رقم ٢٠٠٠ وكان اللازم ١١٠٠ .